

# المـعـقد الرـابـع: صـرـف الـهـمـة فـيـه إـلـى عـلـم الـقـرـآن وـالـسـنـة | بـرـنـامـج

## تمكـين مـهام الـعلم

صالـح العـصـيمـي

قلـتـم اـحـسن اللـه الـيـكـمـاـقـدـرـاـبـصـرـفـهـمـةـفـيـهـإـلـى عـلـمـالـقـرـآنـوـالـسـنـةـ. انـكـلـعـلـمـنـافـعـمـرـدـهـإـلـى كـلـامـالـلـهـاـلـاـبـرـسـولـهـصـلـىـالـلـهـعـلـيـهـوـسـلـمـوـبـاـقـيـالـعـلـومـاـمـاـخـادـمـلـهـمـاـفـيـؤـخـذـمـنـهـمـاـمـاـتـحـقـقـبـهـالـخـدـمـةـأـوـاجـنـبـيـعـنـهـمـاـفـلـاـيـضـرـالـجـهـلـ-

فـالـىـالـقـرـآنـوـالـسـنـةـيـرـجـعـالـعـلـمـكـلـهـوـبـهـاـاـمـرـالـنـبـيـصـلـىـالـلـهـعـلـيـهـوـسـلـمـكـمـاـقـالـتـعـالـىـفـاسـتـمـسـكـبـالـذـيـأـوـحـيـإـلـيـكـانـكـعـلـىـصـرـاطـمـسـتـقـيمـ. وـالـاحـيـلـاـبـالـقـاسـمـصـلـىـالـلـهـعـلـيـهـوـسـلـمـشـيـءـسـوـىـالـقـرـآنـوـالـسـنـةـ-

وـمـنـجـعـعـلـمـالـقـرـآنـوـالـسـنـةـكـانـمـتـبـعـغـيرـمـبـتـدـعـوـنـالـعـلـمـأـوـفـرـهـ. قـالـابـنـمـسـعـودـرـضـيـالـلـهـعـنـهـمـاـمـاـارـادـعـلـمـفـلـيـثـورـقـرـآنـ

فـانـفـيـهـعـلـمـالـاـوـلـيـنـوـالـاـخـرـيـنـ. وـقـالـمـسـرـوـقـمـاـنـسـأـلـاـصـحـابـمـحـمـدـصـلـىـالـلـهـعـلـيـهـوـسـلـمـعـنـشـيـءـاـلـاـ-

فـيـالـقـرـآنـاـلـاـعـلـمـنـاـيـقـصـرـعـنـهـ. وـيـنـسـبـلـاـبـنـعـبـاسـرـضـيـالـلـهـعـنـهـمـاـاـنـهـكـانـيـنـشـدـ. جـمـيـعـالـعـلـمـفـيـلـكـنـتـقـاـصـرـوـاـعـنـهـاـفـهـاـمـرـجـالـرـجـالـ.

وـمـاـاحـسـنـقـوـلـعـيـاضـيـحـصـبـفـيـكـتـابـهـالـمـاءـ. عـلـمـفـيـاـصـلـيـنـلـاـيـعـدـهـمـاـاـلـاـ-

عـنـطـرـيقـالـلـاحـمـعـلـمـكـتـابـوـعـلـمـالـاـثـارـتـيـقـدـاـسـنـدـتـعـنـتـابـعـعـنـصـاحـبـهـ. وـعـلـىـهـمـفـيـطـلـبـكـمـاـقـالـابـنـقـيـمـفـيـكـتـابـهـ

فـوـائـدـطـلـبـعـلـمـكـتـابـوـفـهـمـعـلـمـعـنـالـلـهـوـرـسـولـهـنـفـسـالـمـرـادـوـعـلـمـحـدـودـالـمـنـزـلـ-

وـقـدـكـانـهـذـاـهـوـعـلـمـالـسـلـفـعـلـيـهـمـرـحـمـةـالـلـهـثـمـكـثـرـالـكـلـامـعـدـهـمـفـيـمـاـلـاـيـنـفـعـ. فـالـعـلـمـفـيـالـسـلـفـاـكـثـرـوـالـكـلـامـفـيـلـيـفـيـمـنـبـعـهـمـاـ

قـالـحـمـادـبـنـزـيـدـقـلـتـلـاـيـوبـالـسـخـتـيـانـعـلـمـالـيـوـمـاـكـثـرـأـوـفـيـمـاـتـقـدـمـ. فـقـالـالـكـلـامـ-

يـوـمـاـكـثـرـوـالـعـلـمـفـيـمـاـتـقـدـمـأـكـثـرـ. ذـكـرـالـمـصـنـفـوـفـقـهـالـلـهـمـعـقـدـرـابـعـةـمـعـاـقـدـتـعـظـيمـعـلـمـوـهـوـصـرـفـهـمـةـفـيـهـإـلـىـعـلـمـالـقـرـآنـ

وـالـسـنـةـ. ايـتـوجـيهـهـمـةـالـنـفـسـفـيـعـلـمـإـلـىـعـلـمـ-

قـرـآنـوـالـسـنـةـلـاـنـعـلـمـنـافـعـاـصـلـهـفـيـكـلـعـلـمـوـكـلـامـرـسـولـهـصـلـىـالـلـهـعـلـيـهـوـسـلـمـثـمـذـكـرـاـنـبـاـقـيـالـعـلـومـ

لـهـاـحـالـاـنـالـحـالـاـوـلـىـالـعـلـومـالـخـادـمـةـ-

كـلـامـالـلـهـوـكـلـامـرـسـولـهـصـلـىـالـلـهـعـلـيـهـوـسـلـمـفـهـيـاـلـاتـفـهـمـهـمـاـاـيـمـعـيـنـةـ

عـلـىـفـهـمـالـكـتـابـوـالـسـنـةـ. وـوـصـفـهـاـابـنـحـجـرـ-

فـيـفـتـحـالـبـارـيـبـاـنـهـاـالـضـالـلـةـالـمـطـلـوـبـةـ. ايـمـقـصـودـهـاـالـمـنـشـوـدـةـ. فـمـاـيـخـدـمـكـتـابـوـالـسـنـةـبـالـاعـانـةـعـلـىـفـهـمـهـمـاـمـاـيـطـلـبـاـبـتـغـاءـتـحـصـيلـ

تـلـكـالـخـدـمـةـ. وـالـحـالـثـانـيـةـالـعـلـومـالـاجـنبـيـةـعـنـهـمـاـوـالـاـمـرـفـيـهـاـمـاـذـكـرـهـبـقـوـلـهـفـلـاـيـضـرـالـجـهـلـبـهـاـاـيـلـاـيـضـرـالـجـهـلـبـالـاجـنبـيـعـنـالـكـتـابـ

وـالـسـنـةـ-

وـعـنـخـدـمـهـمـاـوـوـصـفـهـاـابـنـحـجـرـفـيـفـتـحـالـبـارـيـبـقـوـلـهـوـهـيـالـضـارـةـالـمـغـلـوـبـةـاـيـمـفـسـدـةـالـمـطـرـحـةـاـيـلـاـيـحـتـاجـنـاسـاـلـيـهـاـ. ثـمـذـكـرـ

قـوـلـابـنـمـسـعـودـرـضـيـالـلـهـعـنـهـمـاـاـرـادـعـلـمـفـلـيـتـورـالـقـرـآنـ-

اـيـلـيـحـرـكـهـاـيـلـيـحـرـكـهـبـالـبـحـثـفـيـهـوـاـزـالـةـالـنـظـرـفـيـمـعـانـيـهـ. ثـمـقـالـفـانـفـيـهـعـلـمـالـاـوـلـيـنـوـالـاـخـرـيـنـ. ثـمـذـكـرـقـوـلـمـسـرـوـقـوـهـوـابـنـ

عـبـدـالـرـحـمـنـالـاجـدـعـاـحـدـتـابـعـيـنـمـاـاـهـلـمـاـنـسـأـلـاـصـحـابـرـسـولـالـلـهـصـلـىـالـلـهـعـلـيـهـوـسـلـمـ اوـقـالـمـحـمـدـصـلـىـالـلـهـعـلـيـهـوـسـلـمـعـنـ

شـيـءـاـلـاـعـلـمـهـفـيـالـقـرـآنـاـلـاـ-

اـنـعـلـمـنـاـيـقـصـرـعـنـهـوـتـصـدـيقـهـقـوـلـهـتـعـالـىـوـنـزـلـنـاـعـلـيـكـالـكـتـابـتـبـيـانـاـلـكـلـشـيـءـاـيـاـيـضـاـحـاـلـكـلـشـيـءـفـكـلـشـيـءـيـحـتـاجـهـنـاسـاـصـلـهـفـيـ

القرآن والسنّة ثم ذكر ما ينسب لابن عباس جميع العلم في القرآن ذاك - 00:04:20

تقاصلوا عنه افهام الرجال ثم ذكر بيته عياض الي من فقهاء المالكية انه كان يقول العلم في اصلين لا يعدهما الا المضل عن الطريق  
اللاحب. علم الكتاب وعلم الاثار التي قد استندت عن تابع عن صاحبه. والطريق - 00:04:40

لا حباء هو الطريق الواضح. فالزائغ عن الطريق الواضح لا يوفق الى اصل العلم وهو علم الكتاب والسنّة فالشأن في اصابة الخير الذي يكون في الكتاب والسنّة هو بحسب صدق القصد في التجدد - 00:05:00

بالتوحيد ولمحمد صلى الله عليه وسلم بالاقتداء والمتابعة. فمن جرد نفسه في التوحيد والاتباع حصل له في العلم النفع والانتفاع.  
وإذا عرّظ للانسان ما يفسد توحيد واتباعه عرّظ له ما يفسد - 00:05:20

علمه فعجب عن كثيّر من فهم الكتاب والسنّة لما مس به من الهوى. وإذا كان العبد له ذكاء ولم يكن له هدى فانه لا ينتفع بعلمه. فالشأن في اصابة العلم النافع - 00:05:40

الكتاب والسنّة هو تزكية النفس وظهوراتها فمن زكت نفسه وظهرت حصل له الانتفاع بذلك اما من يكون ذكيا غير ذكي فان ذكاءه لا يوصله الى المعاني الدقيقة في فهم الكتاب والسنّة - 00:06:00

ثم ذكر المصنف ان اعلى الهمم في طلب العلم هي همة العبد الذي يكون طلابا لعلم الكتاب والسنّة والفهم عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم نفس المراد اي ما يريد الشرع من العبد اي ما يريد الشرع من - 00:06:20

العبد وعلم حدود المنزل من الاحكام. ثم ذكر ان هذا هو علم السلف عليهم رحمة الله. ثم كثر الكلام بعدهم فيما لا ينفع فالعلم في السلف اكثر لان علمهم مداره على الكتاب والسنّة. قال والكلام في من بعدهم اكثر. لان الناس - 00:06:40

اغرم بتطويل العبارات وبسط الاشارات وحجبوا عن علم الكتاب والسنّة بالعلوم تارة وبالعلوم الاجنبية تارة اخرى. ثم ذكر قول حماد بن زيد قلت لایوب السقفياني العلم اليوم اكتر او في - 00:07:00

ما تقدم يعني فيما سلف من الصحابة والتابعين فقال الكلام اليوم اكتر والعلم فيما تقدم فتفريح الناس في الكلام في العلم كثيّر. لكن معرفتهم بالكتاب والسنّة اقل من الحال التي كان عليها الاول - 00:07:20

فكان الاولون على حال قملي من فهم الكتاب والسنّة. وان قلت عباراتهم. واما من بعدهم فقد كثرت عباداتهم وحجبوا عن فهم كثيّر من كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم. وكثرة - 00:07:40

التي كانت عند السلف نشأت من اعتنائهم بما ينفع من هداية الكتاب والسنّة. فلما جمعوا نفوسهم على اه ينفع استغنو بالثانٍ من كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم عن تطوير العبارات. وقوى هذا في - 00:08:00

نفوسهم صحة نياتهم وخلوص مقاصدهم فكانوا يطلبون ما يطلبون من العلم مرضاة لله سبحانه تعالى وابتغاء لتقوية الدين وهداية الناس. فصار لهم بذلك الحال من الكمال في فهم الكتاب والسنّة - 00:08:20

اليس لي المتأخرین حتى صار من سمات کلام المتقدين والمتأخرین ان کلام المتقدين قليل كثير وان کلام المتأخرین كثير قليل البركة. اشار الى هذا ابو عبد الله ابن القیم في مداره السالکین وابن ابی العز - 00:08:40

في شرح العقيدة الطحاوية. فالكلام القليل يكون نافعا مع اقبال العبد على اصل العلم وهو القرآن والسنّة اذا قارنه خلوص النية وسلامة القصد. واما اذا حصل فساد في هذا او ذاك - 00:09:00

وهي الحال التي غلبت على المتأخرین صرت تجد عندهم من الكلام الكثير الذي لا يرجع على العبد الا بنفع قليل - 00:09:20